

بسم الله الرحمن الرحيم

الثامن والعشرين من رجب: اليوم الذي سقطت فيه الخلافة

حامية المسلمين

(مترجم)

أيها المسلمون في باكستان

يحل عليكم شهر رجب لهذا العام (١٤٢٨ هجري) وخساراتكم وامتحاناتكم لم يُشهد لها مثيل: فلم تنتهوا بعد من البحث عن قتلاكم ومفقوديكُم من جراء الحصار الذي ضرب على المسجد الاحمر، كما أنكم بُتم تحشون على انفسكم بسبب غياب الأمن والأمان، حتى الشرطة والجيش لم تامن هي الاخرى في ظل غياب القانون. وكذلك فإنكم تواجهون ازمة اقتصادية خانقة لم يسبق لها مثيل، حتى إسلامكم الحبيب لم يسلم من استهداف الثقافة الغربية له. كما ان نظام الحكم الذي فرض عليكم قد خذلكم، فانتم تلعنون حكامكم وهم يلعنونكم بسبب حبكم وولائكم للاسلام!

ان رجب هذا لم يمر على باكستان فحسب بهذا الحال بل هو ليس بأحسن حالا في باقي انحاء البلاد الاسلامية، اذ إن المسلمين لم ينفكوا يللمون خسائرهم، ويئون من مآسيهم: فقد تداعى الكفر من كل صوب وحذب على الامة اينما كانت، في أفغانستان وفي البوسنة وفي الشيشان وفي تيمور الشرقية وفي جورات وفي كشمير وفي فلسطين وفي الصومال وفي العراق ...، وهذه ليست كل مآسي الامة. كما ان الكافر المستعمر احتل بلاد المسلمين، وقتلكم وسفك دماءكم باعداد كبيرة، وانتهك اعراض امهاتكم وبناتكم واخواتكم. وقد اصطف الكفار يعتدون على دينكم الواحد تلو الأخر، فدنسوا القران وسخروا من خاتم الانبياء والمرسلين محمد ﷺ.

أيها المسلمون في باكستان

في هذا الوقت العصيب نتوجه اليكم في هذا الشهر الحرام رجب، الشهر الذي اسري واعرج بنبي الرحمة محمد ﷺ. وحقاً إن هذا الحدث المجيد يعطيكم درساً وأملاً في هذا الوقت العصيب على المؤمنين، فقد شرف الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ بان اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماوات العلى. وهكذا كانت حادثة الاسراء والمعراج اشارة للمؤمنين على قرب النصر لهم. وقد نصر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين وغيرهم من حالهم لاحسن حال. فقد اقيم للاسلام دولة في المدينة المنورة، وبدأت حقبة من الزمن جديدة حمل المؤمنون فيها الإسلام للناس كافة، وفتحوا البلاد للاسلام. وبعد ذلك كانت الخلافة حامية للامة لعقود من الزمن، وموحدة لهم في دولة واحدة تحكمهم بالاسلام. وعلى الصعيد الاقتصادي فقد كانت دولة الخلافة المثل المشرق للعالم اجمع حيث مرت فترة ليست بالقصيرة لم يوجد في دولة الخلافة فقير يعطى الزكاة. وعلى الصعيد العلمي والثقافي فقد كانت جامعات دولة الخلافة بمثابة القبلة لامراء واميرات اوروبا ممن يطلبون العلم. وبالنسبة

للنظام القضائي فقد كانت المحاكم تقضي بين الناس جميعا بما انزل الله سبحانه وتعالى ، بصرف النظر عن مكانتهم الاجتماعية ومرتبهم السياسية. كما احاطت دولة الخلافة المسلمين بالامن والامان حتى عاش الناس في ألفةٍ مجتمعين موحدين في دولة واحدة، بصرف النظر عن لغاتهم واعراقهم. حتى ان الخلافة حمت اولئك الذين كانوا مضطهدين بسبب عقائدهم. ومن جانب آخر فقد كانت الخلافة الدولة الاولى في العالم وبدون منازع لما يزيد عن الف عام، وكان جيشها يدافع عن المسلمين اذا ما تعرضوا لاي هجوم خارجي، وفتحت الأمصار أمام دعوة الإسلام والتي من ضمنها شبه القارة الهندية. فقد كانت حالة الازدهار التي عاشتها شبه القارة الهندية قبل الاحتلال الانجليزي لم يبلغ مبلغها أي ازدهار حصل تحت أي نظام كافر سواء منه القديم أو الجديد.

### ايها المسلمون في باكستان

اننا ندعو الله في هذا الشهر الحرام (رجب الخير) ان يوحدكم ليرفع عنكم الظلم والظيم، ويُبدل بأسكم املا، ويُحوّل قعودكم إلى عمل جاد. ولتعلموا أن سبب هذا الظلم والاستيئاس والقعود ما هو إلا بسبب غياب الحكم بالإسلام في دولة الخلافة. وقد حصل ذلك بعد أن هدم الكافر المستعمر دولة الخلافة العثمانية في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢هـ الموافق الثالث من آذار ١٩٢٤، ذلك الكافر الذي كانت ترتعد فرائصه من دولة الخلافة، فقد ابتهج بكمال أتاتورك لما أقدم عليه من هدم للخلافة وإقامة دولة علمانية على أنقاضها . فقد قال وزير الخارجية البريطاني حينها (اللورد كورزن) في مجلس العموم البريطاني "إن تركيا (العثمانية) قد سقطت ويجب أن لا يقوم لها قائمة مرة ثانية، حيث إننا دمرنا قوتها الروحية: الخلافة والإسلام".

وهكذا فبعد أن خسرت درعكم الواقى تكالبت عليكم الأمم بشكل لم يمر على الأمة مثلها من قبل، وبعد سقوط الخلافة في الثامن والعشرين من رجب أي قبل ستة وثمانين عاما هيمن الكافر المستعمر على الأمة وتجزر في البلاد الإسلامية. وعمد إلى تقسيم البلاد الإسلامية إلى أكثر من خمسين قطعة، ونصبت على كل قطعة حاكماً عميلاً يورث عرشه إلى من هو العن منه، ممن يأثمون وينتهون بأمر ونهي الكافر المستعمر إلى يومنا هذا.

وبعد سقوط الخلافة تمكن الكافر المستعمر من اقتطاع شبه القارة الهندية للهندوس المشركين، كان ذلك بعد أن حررها المسلمون من حكام الهندوس -الطواغيت- وحكموها بنور الإسلام لقرون. بل أكثر من ذلك فقد ترك المستعمرون كشمير جرحا نازفا في جسم الأمة يسيطر الهندوس عليها بالرغم من أن معظم سكانها من المسلمين. وفي العام ١٩٧١ وبمعونة من الهندوس قام الكافر المستعمر بإراقة دم المسلمين، ما أعقبه تقسيم لباكستان -إمعانا في إضعاف المسلمين- حيث فصلت بنجلادش عن باكستان بعد أن كانتا دولةً واحدةً.

### أيها المسلمون في باكستان

إنها حقا مأساة أن تكونوا ضعافا أمام أعدائكم، تداومون على تعداد خساراتكم وتفقد مآسيكم، ومنتظرين كوارث أخرى قادمة، بالرغم من أن الله سبحانه وتعالى قد حباكم بوافر الثروات التي تفوق ما عند الكفار. فما لدى

الأمة من أراض وشعوب يفوق ما عند القوى العظمى هذه الأيام. من فيهم أمريكا. فمساحة باكستان مثلا تفوق مساحة بريطانيا وفرنسيا مجتمعتين، وتحتل المرتبة السادسة في العالم من حيث عدد السكان، فعدد سكانها يفوق مجموع عدد سكان كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا. ومثال آخر فان البلاد الإسلامية يفوق بترونها ما عند البلاد الغربية من بترول بثماني عشرة مرة. وعدد الجنود في كل من باكستان ومصر وتركيا والسعودية والمغرب وسوريا واندونيسيا وإيران أكثر من ثلاثة ملايين جندي، أي إنهم أكثر بعشرين مرة من القوات الأمريكية في العراق، تلك القوات التي هزمت وجبنت أمام العزل من المدنيين. ثم إن لدى باكستان سبع قوة عسكرية في العالم أي أن لديها ما يفوق أي دولة غربية أوروبية.

إن مما لا شك فيه أن مرد ضعفكم ليس لقلة في الموارد، فالله سبحانه قد حباكم بما لم يعطه أي دولة عظمى في العالم. إن مرد ضعفكم إلى سبب واحد، وسبب واحد فقط، وهو غياب حاميككم وهي دولة الخلافة مصداقا لقوله ﷺ:

**إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ**

لذلك تذكروا شهر رجب لهذا العام (١٤٢٨) للهجرة، وانظروا إلى ما انتم محرومون منه. واجعلوا إدراككم لخساراتكم حافزا لكم للعمل لإقامة دولة الخلافة.

**أيها المسلمون في باكستان**

إن شباب حزب التحرير في رجب الخير لهذا العام (١٤٢٨) في طول البلاد الإسلامية وعرضها من المغرب العربي إلى اندونيسيا ومن أوزباكستان إلى السودان، يحثون المسلمين للعمل الجاد والفوري لإقامة الخلافة. إننا ندعوكم لتضموا جهودكم لجهودهم، وان تضموا دعاءكم لدعائهم، كي يثمر العمل لإقامة دولة الخلافة فيحقق مبتغاه بإذن الله سبحانه وتعالى رب العالمين. إننا ندعوكم إلى أن تأخذوا نصيبكم من اجر العمل لإقامة دولة الخلافة التي بشر بها رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ:

**ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَا جِئْتُمُوهَا**

حزب التحرير

ولاية باكستان

في التاسع من رجب ١٤٢٨ للهجرة

الموافق الثالث والعشرين من تموز ٢٠٠٧ للميلاد